اريد فقال لا اوا غيرذلك فقال الاستاذ هذا النكير في امدد امدد
مع الجمعين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال
نافر كل التنافر فاشتق عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام
معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما
في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن
هشام بن اسمعيل المخزومي ومامثله في الناس الا ملكا ابو امه
حي ابوه يقاربه اى ليس مثله في الناس حي يقاربه اى احد يشبهه
في الفضائل الا ملك اى رجل اعطى الملك والمال يعني هشاما
ابو امه اى ابو ام ذلك الملك ابوه اى ابراهيم الممدوح اى لابي امه
احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا اعني ابوه
ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه
بالاجنبي الذي هو ابوه وتقدم المستثنى اعني ملكا على المستثنى منه
اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله وقوله
مثله اسم ما وفي الناس خبره والا ملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان
يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان
كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه
لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على

على المستثنى منه لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه
يوجب زيادة التعقيد في البيت وهو مما يقبل الشدة والضعف
واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اى لا يكون ظاهر الدلالة
على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم
بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم
البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة
على المقصود كقول الاخر وهو عباس ابن الاحنف ولم يقل كقوله
ليلاي يوم عود الضمير الى الغرزدق لانه سبق ذكره مرة ساطلب
بعد الديار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع والنصب وهو الصحيح
عيناي الدموع لتجد اجعل سكب الدموع كناية عن البكاء والحزن
واصاب لكنه اخطاء في جعل جود العين كناية عما يوجب دوام التلاقي
من الفرح والسرور فان الانتقال من جود العين الى تخلها بالدموع
حال ابرادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور الحاصل
بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالفراق والبعد
واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق واتجرع غصصها و
اتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى
واصل تدوم وسترة لانزول فان الصبر مفتاح الفرج والى هذا
اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام
فاسد اوردناه في الشرح قبل فصاحة الكلام مخلوط بما ذكرنا من كثرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)